المجلد الخامس / العـدد: الأول (جانفي 2023)،
ص.195 - 211

مجلة الدراسات التاريخية العسكرية

تاريخ الاستلام: 2022-09-07 تاريخ القبول: 18-10-2022

نماذج من التضامن الكويتي مع القضية والثورة الجزائرية 1954-1962م

Examples of Kuwaiti solidarity with the Algerian cause and revolution 1954-1962

سعودي أحمد/ جامعة عمار ثليجي-الأغواط (الجزائر)

a.saoudi@lgh-univ.dz

ملخص:

تستعرض هذه الورقة البحثية نماذج من أشكال التضامن والدعم الكويتي الرسمي والشعبي مع القضية والثورة الجزائرية (1954-1962م) ضمن هبة عربية واسعة لنصرة القضية الجزائرية ودعمها بكل الإمكانات المادية والبشرية المتاحة، والتي عكست بحق عمق الشعور العربي عموما والكويتي الرسمي والشعبي خصوصا بمسؤوليته تجاه القضايا العربية والإسلامية، وكيف أن الثورة الجزائرية أصبحت لدى حكام الكويت ونخبته الواعية وعامة الشعب قضية سيادة.

كلمات مفتاحية: الكويت، الجزائر، الثورة الجزائرية، الدعم، التضامن

Abstract:

This research paper reviews examples of forms of official and popular Kuwaiti solidarity with the Algerian cause and revolution (1954-1962 AD) within a broad Arab donation to support the Algerian cause and support it with all available capabilities, which reflected the depth of the official and popular Kuwaiti feeling of its responsibility towards Arab and Islamic issues, and how the Algerian revolution The rulers of Kuwait, its conscious elite, and the general public have an issue of sovereignty and an expression of Kuwait's leadership in the field of Arab solidarity,

Keywords:

Kuwait, Algeria, Algerian revolution, support, solidarity

مقدمة:

بدأت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م لتؤكد للعالم عزم الشعب الجزائري على أن يطوي مرحلة من أحلك وأظلم فترات تاريخه المعاصر، والتي بدأت منذ أن وطئت أقدام المستعمر الغاشم هذه الأرض الطاهرة في ال 05 من جويلية 1830م، قاسى فيها الجزائريون أبشع أنواع التنكيل والتقتيل واستنزاف المقومات الطبيعية والبشرية واستهداف فاضح لمقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية.

ورغم محاولة الجزائريين التخلص من الغاصب المحتل عبر مجموعة من المقاومات الشعبية المسلحة التي امتدت ما بين 1832م إلى غاية 1920م، ثم عبر النضال السياسي والجمعوي ما بين 1926 م إلى غاية 1954م، إلا أن هذه المحاولات لم تحقق أهدافها المرجوة نتيجة عنجهية المستعمر وإصراره على فرنسة الجزائر ولو عبر إبادة سكان الجزائر قاطبة، وهذا ما جعل قيام ثورة شاملة أكثر تنظيما وتسليحا وأكثر قدرة على النشاط عسكريا وسياسيا داخليا وخارجيا أمرا حتميا ومصيريا لدى الشعب الجزائري، فكانت ثورة التحرير في الفاتح من نوفمبر 1954م خاتمة هذا النضال الطويل والضربة النهائية التي أنهت وجود الاحتلال الفرنسي في أرض الجزائر سنة 1962م.

ولم يكن لهذه الثورة أن تسير قدما ثم لتنتصر لولا إيمان أبنائها بها أولا والتفافهم حولها ماديا وبشريا ثم ذلك الدعم المادي والمعنوي الذي حظيت به ثورتنا من طرف الشعوب الصديقة والشقيقة في مشارق الأرض ومغاربها.

وقد كان للإخوة العرب الأشقاء الحظ الأوفر من هذا الدعم والتضامن تصديقا لصلات الأخوة واللغة والدين والجوار. فالثورة الجزائرية هي الثورة العربية التي جندت العرب حول أهدافها، وهي الثورة التي لم يكن حولها اختلاف سياسي أو إيديولوجي رغم حساسية المرحلة التي كانت تعج بفيض من الأفكار والإيديولوجيات المختلفة، إنها الثورة التي حولت العواصم العربية إلى قواعد استراتيجية تحت تصرف قادة الثورة الجزائرية[1].

2.الثورة الجزائرية في فضائها العربي :

لقد كان لوقع الثورة التحريرية أثار مختلفة على الدول العربية، أدت إلى تباين واختلاف درجات التأييد العربي للقضية الجزائرية بسبب الواقع السياسي والاقتصادي الذي كان يعيشه كل قطر عربي، فقد كان بعضه مستقلا وبعضه الأخر مستعمرا أو لا يزال تحت ضغط تحالفات أو ضغوط استعمارية، ولكن وعلى الرغم من ذلك فان العالم العربي ظل يشكل بعدا استراتيجيا وقاعدة خلفية مؤثرة للدعم المادي والمعنوي للجزائر وثورتها، وكما كان الأمر في مراحل تاريخية سابقة، فقد احتل المشرق العربي في نظر الجزائريين مكانة كبيرة، وهو ما عكسته جل الكتابات والرحلات والشواهد المختلفة التي وثقت تلك العلاقة ونسجت خيوطها رغم الجدار الذي حاول الفرنسيون إقامته بين الجزائر وباقي البلدان العربية[2]، هذا ما أكده أحمد توفيق المدني في قوله :"أنظروا إلى مجموع الدول العربية، وانظروا إلى كل أمم العروبة على الإطلاق، لقد التفت كلها حول القضية الجزائرية التفافا قلبيا صادقا، وانفجرت

براكين الشعور العربي حول الشعب الجزائري ....ويتدفق هذا الشعور ماديا بشتى أنواع الإعانة، فإن لم تكن هذه المعاونات متناسبة مع الثورة ومع حاجات الثورة الجزائرية فهي على كل حال مستمرة...[3]

وقد نجح المفكر القومي البارز ميشيل عفلق في وصف هذه العلاقة بين الثورة الجزائرية وفضائها العربي وصفا جميلا في قوله :" **معجزة ثورة الجزائر رفعت ثورية الشعب العربي وأعطت أروع دليل على حيوية الأمة العربية وخلودها...فواجبنا نحو ثورة الجزائر ليس مجرد واجب الأخ نحو أخيه، بل في الجزائر اليوم يتقرر اليوم مصير الثورة العربية الحديثة كلها**[4]".

وهكذا تحولت الجزائر ما بين 1954و 1962م إلى محور اهتمام عربي واضح على مختلف المستويات من الحكام إلى العامة، وعلى مستوى المنابر الإعلامية والهيئات السياسة والاجتماعية في معظم الأقطار العربية، مما جعل الثورة الجزائرية تزداد جذوتها وانتصاراتها السياسية والعسكرية والدبلوماسية وسط هذا الدعم الذي تتلقاه من طرف إخوتها العرب مشرقا ومغربا رغم اهتمام الرأي العربي بالقضية الفلسطينية منذ نهاية الأربعينيات، إلا أن مرحلة الخمسينيات كانت بحق مرحلة الثورة القضية والثورة الجزائرية دون منازع.

2. الكويت حكومة وشعبا لدعم الثورة الجزائرية:

من بين تلك الدول والشعوب العربية التي لم تتأخر لا رسميا ولا شعبيا في احتضان القضية الجزائرية العادلة وثورتها المجيدة، نجد دولة الكويت الشقيقة والتي ورغم محدودية إمكاناتها آنذاك، حيث كانت الكويت خاضعة للحماية البريطانية منذ اتفاقية 1899م، إلا أنها لم تتأخر في دعم القضية الجزائرية بما أتيح لها من وسائل وإمكانيات، وعلى غرار ما كانت عليه العديد من الدول العربية في دعمها للثورة الجزائرية، فإن الدعم لم يكن شأن السلطة الكويتية وحدها، وإنما كان شأن الشعب الكويتي الشقيق أيضا، وهذا التلاحم بين الحاكم والمحكوم كان من أجل نصرة الثورة الجزائرية والوقوف مع الشعب الجزائري ومؤازرته في محنته[5] ولم يكن هذا التلاحم ممكنا لولا إيمان الكويتيين أن الثورة الجزائرية تمثل الفرصة الأنسب ليظهر فيها الشعب الكويتي الشقيق حكومة وشعبا عروبته وتضامنه الإسلامي الصادق تجاه القضايا العربية العادلة والتي كانت القضية الجزائرية في فترة الخمسينيات على رأس أولوياتها بل كانت قضيتها المركزية ولو في وجود قضية هامة مثل القضية الفلسطينية، فما هي أشكال التضامن الكويتي مع الثورة الجزائرية؟.

1.2 الدعم السياسي والمالي:

جعلت القيادة الكويتية على يد أميرها الشيخ عبد الله السالم الصباح دعم الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها من أبرز أولويات سياستها الخارجية وقد أسدى تعليماته بضرورة دعمها سياسيا وإعلاميا وماديا[6]، ولم تتوانى الحكومة الكويتية في تنفيذ تلك التوصيات حيث أحدثت ضريبة على أجور موظفيها دامت طيلة الثورة الجزائرية 1954-1962م[7]،كما أصدرت الحكومة الكويتية العديد من الطوابع البريدية الخاصة والتي كانت توجه عائداتها للجزائر، وتم

تكثيف حملات التضامن الشعبية عبر إنشاء لجان جماهيرية لدعم الثورة الجزائرية، وقد كان لهذه الجمعيات دور هام على مستوى معظم الدول العربية في جمع المال والغذاء والدواء واللباس وصل الأمر إلى حد تسجيل هذه اللجان رغبة العديد من العرب مشرقا ومغربا الجهاد في الجزائر والانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني، وقد جاء في الجريدة الرسمية لدولة الكويت في عددها 172 بتاريخ الرابع من ماي 1958م بياناً تحت عنوان " التبرع لمجاهدي الجزائر" وقعه أمير الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد الصباح بصفته رئيساً للجنة التبرعات الخاصة بالثورة الجزائرية، يدعو فيها الكويتيين والعرب إلى القيام بما وصفه بـ: "الواجب المقدس لنصرة الجزائر والمجاهدين الذين يواجهون حرب إبادة فرنسية، وحتى لا تتكرر مأساة فلسطين، وحتى يتطهر هذا الجزء من وطننا العربي من الاستعمار الفرنسي البغيض وأن في ذلك اتفاق واضح مع تعاليم الدين الإسلامي وتجاوب أكيد مع شعور الشعب الكويتي بقوميته العربية وأن ما يفعله الجزائريون من تحرير لوطنهم يعد أولى مراتب الجهاد وأن مجاهدي الجزائر قد ثبتوا في مقارعتهم للمستعمر ثبوت الجبال الراسيات فأثبتوا بأنهم أحفاد القادة العرب الميامين طارق بن زياد وعقبة بن نافع...، وأضاف البيان بأن ثوار الجزائر يواجهون جيشا استعماريا كثير العدد يتلقى المساعدات والمعونات من مختلف الجهات بينما هم إمكاناتهم محدودة وسلاحهم قليل وهم يحتاجون من إخوانهم العرب الأموال لشراء السلاح والدواء ولإعالة أسر الشهداء، وإن الدين والعروبة والواجب الإنساني ودماء الشهداء الزكية وصرخات الأطفال الأبرياء وصيحات النساء المقاتلات تستصرخ العرب والمسلمين في جميع بقاع الأرض أن يجهزوا جيش التحرير الجزائري بالسلاح والعتاد والدواء"[8].

ولم يكتف قادة الكويت الشقيق بمجرد الدعوة للتضامن بل كان الأمراء بأنفسهم يشاركون في هذا الدعم، فأمير الكويت نفسه كان مهتما مباشرة وباستمرار بالثورة الجزائرية والتأكيد على دعمها ماليا وإعلاميا، ومن ذلك أن الأمير كان يشارك شخصيا الشعب الكويتي في إحياء الذكرى السنوية للثورة الجزائرية، فبمناسبة الذكرى السابعة (1961م) لثورة التحرير قدم أمير الكويت ثلاثة ملايين دولار لتدعيم حرب التحرير[9].

وهكذا يتضح لنا كيف أن حكومة الكويت وشعبها مثل قادة الدول العربية وشعوبها كانت ترى في القضية الجزائرية قضية قومية وإسلامية يجب أن تتعدى مجرد التضامن العاطفي لتصبح قضية تخضع لمقاييس النصرة الواجبة للمسلم نحو أخيه المسلم، فثورة الجزائر لا شك وأن لها بعدها الديني الجهادي والقومي العربي الذي جمع حولها أيدي التضامن والنصرة العربية والإسلامية، وإن تشبيه ضياع الجزائر بضياع فلسطين في حال إذا ما فشلت ثورتها يؤكد من جهة الألم الذي لحق الأمة العربية بضياع فلسطين مع قيام الكيان الصهيوني على أرضها سنة 1948م والخوف من تكرر الأمر في الجزائر التي كانت بمثابة فلسطين ثانية للعرب، ولننظر لميشيل عفلق وهو يقول :" **لقد تجمع الظلم البشري في هذا العصر وصوبته يد الاستعمار على الشعب العربي والأرض العربية في موضعين، فقال الاستعمار الفرنسي لشعبنا في الجزائر : أنت فرنسي وأرضك فرنسية، وبعد قرن وربع من التقتيل والتنكيل وحرب الإبادة يقول شعب**

الجزائر لفرنسا والعالم أجمع أنه مازال شعبا عربيا وأرضه أرض عربية... وفي فلسطين تعاون الاستعماريون مع الصهيونية على إجلاء شعبنا على أرضه ومازالوا يؤكدون أن إسرائيل وجدت لتبقى، ولكن الشعب العربي يجيب على قولهم في كل بلد عربي..."[10].

ومما يلاحظ أن قيمة التبرعات والمساعدات المالية التي كانت تسديها الكويت حكومة وشعبا للجزائر كانت تتزايد بشكل واضح مع استمرار الثورة وارتفاع زخمها، ذلك الزخم وتلك الانتصارات التي كانت إذاعة صوت الجزائر تنقله للإخوة والأشقاء العرب عبر الأثير، وقد أكد أحمد توفيق المدني ذلك التزايد المطرد للتبرعات والأموال الكويتية الموجهة للجزائر في قوله :" **وقد سمت وتعالت أعمال الكويت فيما بعد معنا، إلى أن بلغت القمة في آخر عهد الكفاح**"[11]، وهو ما يؤكد وفاء الكويت حكومة وشعبا تجاه الجزائر وثورتها من بدايتها إلى نهايتها رغم أن ظروف الكويت الاقتصادية لم تكن جيدة في تلك الفترة كما هي عليه الآن.

2.2 استقبال الشخصيات والوفود الجزائرية:

كما ولم تتأخر الكويت عن استقبال الوفود الممثلة للجزائر وثورتها بمختلف تشكيلاتها بهدف تمكين هذه الوفود والشخصيات من مزيد من الفرص للتعريف بالقضية الجزائرية وحشد المزيد من التأييد لها عبر تنظيم اللقاءات الجماهيرية الحاشدة أو عبر استخدام الإعلام الكويتي المقروء والمسموع، ومن ذلك ما تحدث عنه توفيق المدني عن زيارة قام بها وفد ممثل لجبهة التحرير الوطني لعدد من الدول العربية المشرقية ومن بينها الكويت الشقيق سنة 1957م بهدف حث الكويت على المساهمة في تقديم مبلغ 10 مليار فرنك سنويا الذي أقرته جامعة الدول العربية لصالح الجزائر، وقد ذكر توفيق المدني أنه بعد نزوله بالكويت في السادس من ديسمبر حظي الوفد باستقبال حار من لدن أمير الكويت عبد الله سالم الصباح والذي أعرب لهم عن دعم الكويت حكومة وشعبا للجزائر وثورتها قائلا :"**نحن نشارككم في كفاحكم فلا تهنوا ولا تحزنوا، سيزداد مقدار إعانتنا على مقدار ما ستزداد مداخيلنا وإنكم لواجدون عندنا بحول الله ما تحبون**"[12].

وقد كانت لجنة إعانة الجزائر في الكويت مثلها مثل بقية الدول العربية الشقيقة تقوم بتنظيم ما يعرف بأيام وأسابيع الجزائر التي تهدف إلى جمع أكبر قدر من التبرعات المالية للجزائر، وقد كانت مشكلة من رجالات الكويت الاوفياء والمؤمنين بالثورة الجزائرية، وهم عبد العزيز حمد الصقر «رئيس اللجنة» ويوسف عبد العزيز الفليج «**أمين الصندوق**» ومحمد عبدالمحسن الخرافي وعبدالعزيز محمد الشايع ومحمد بن يوسف النصف وجاسم عبدالعزيز القطامي ومرزوق عبدالوهاب المرزوق وبدر السالم عبد العبد الوهاب، حيث قامت اللجنة بجمع التبرعات من الموطنين وكبار رجالات الدولة[13]. وقد كان هؤلاء من نخبة المجتمع الكويتي وفضلائه والذين بذلوا قصارى جهدهم في حشد المجتمع الكويتي والعربي لنصرة الثورة الجزائرية.

كما كانت هناك زيارة أخرى في شهر ماي 1958م لوفد جزائري آخر بقيادة الشيخ حامد روابحية[14] و الذي عمل منذ منتصف سبتمبر 1956 بإذاعة صوت العرب بالقاهرة ليواصل ترحاله فيما بعد في سبيل البحث عن الدعم

للقضية الوطنية، وتنقل بين السعودية والكويت لجمع التبرعات وأموال التضامن مع الثورة التي كانت تتسع وتقوى أكثر فأكثر، حيث لقيت الثورة في هذين البلدين تعاطفا وتضامنا كبيرين بفضل دبلوماسية ونشاط المناضل حامد روابحية، والتي لم تقل أهمية عن دوره قبلها في العراق الشقيق المعروف بتنوع وتشعب تياراته السياسية وحنكة قادته والتي تأقلم معها أحمد التوفيق مدني وتمكن من كسب ود جميع التيارات السياسية في العراق، وقد نجح هذا الوفد في الحصول على ما قدره 973.690 دولار كهبة تضامنية كويتية لصالح جبهة التحرير الوطني[15].

وقد قضى الوفد في الكويت عشرة أيام كاملة حظي فيها بلقاءات عديدة وهامة مع أمراء البلد وعلى رأسهم الشيخ عبد الله السالم الصباح. وقد ألقى الشيخ حامد روابحية كممثل لجبهة التحرير الوطني في العراق والخليج بهذه المناسبة محاضرة قيمة جامعة للشأن الجزائري منذ 1830م أمام مجموعة من مثقفي الكويت وأعيانها ورجال الإعلام والمتبرعين من أهم ما جاء فيها:

أيها المجتمعون الأفاضل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

"بعد تقديرنا لحضرة صاحب السمو، حاكم الكويت المعظم ولحضرات السادة الأمراء المبجّلين، وللشعب الكويتي الكريم، أبلغكم تحيات وشكر الشعب الجزائري، وأعبر لكم (أصالة) عن نفسي ونيابة عن إخواني أعضاء الوفد، الذين تهيأت لهم الفرصة فسعدوا بزيارة الكويت، ولمسوا عن كثب شعور الكويتيين الصادق نحو شقيقتهم الجزائر، التي تجتاز الآن أصعب مرحلة في تاريخ كفاحها، الجزائر التي لم تعتمد - بعد الله - وهي تواجه أكبر عدو إلا على أشقائها العرب، وإخوانها المسلمين في كل مكان، أعبر عن امتنان شعبنا، واعترافه بالجميل، لكل الذين ساهموا في بناء صرح الحرية، وألهموا لتدعيم الجهاد، ولبوا نداء المجد، ونصروا الله فنصرهم وتبّث أقدامهم..."[16].

ثم شرع روابحية في تقديم عرض طويل تحدث فيه عما عرفته الجزائر من تطورات في ظل الاحتلال الفرنسي منذ 1830م وسعي الجزائريين المستمر لمواجهته ومقاومته إلى غاية اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م قائلا :"أيها الإخوان، أريد أن أتحدث فقط عن الهزة العنيفة التي اختير أول تشرين الثاني(نوفمبر) موعدا لها، والتي أذهلت الأعداء، وأبهرت الأصدقاء، حتى أن الذين عاشوا هذه المعركة وخبروا كنهها واطلعوا على حقيقتها، دهشوا وما وجدوا تعبيرا يستطيعون بواسطته وصف هذه الثورة الزاحفة، سوى أن يقولوا : إنها المعجزة الكبرى لإرادة الشعوب التي هي فوق الوصف، وفوق مستوى المقاييس، وفوق مستوى الذكاء والعبقرية، بل فوق مستوى تصور العقل البشري، إنها المعجزة الكبرى لإرادة الشعوب التي هي من إرادة الله التي لا تقهر.

ثم انتقل روابحية ليشرح للحاضرين اختلال التوازن المادي بين فرنسا كقوة إمبريالية عظمى ولها الكثير من الحلفاء والداعمين وبين الشعب الجزائري الذي جرد من جميع مقومات الحياة من طرف المحتل: "أيها الإخوان، فماذا تتصورون؟ بل ماذا يتصور كل عاقل في الدنيا؟ حين يسمع عن شعب تعداده بضعة ملايين عاش تحت أبشع استعمار عرف حتى الآن، جرده من جميع مقومات الحياة، وساسه بسياسة التجويع والتجهيل والإرهاب، وفصل بينه وبين العالم، وحاصره وأحكم الحصار حتى التنفس. شعب كهذا يقف أمام دولة من كبريات الدول، دولة تعد بأكثر

من أربعين مليونا عدا مستعمراتها، دولة ذات جيش قوي، وذات أساطيل برية وبحرية وجوية مجهزة بأحدث الأسلحة وأشدها فتكا.

ورغم ذلك فالثورة ورجالها والشعب الجزائري الملتف حولها لم يستسلم ويواصل مقاومته للمحتل والانتصار عليه في مختلف الجبهات العسكرية والدبلوماسية غير أن لذلك ثمنا وعبئا كبيرا لا يمكن للجزائريين تحمله لوحدهم مما يجعلهم يلتفتون لأشقائهم العرب ليكونوا ظهيرا وسندا لهم، حيث يضيف قائلا: "وإذن، فقد ثقل العبء على الثورة، وكان لا بد أن تلتفت لمن يقاسمها حَمل هذا العبء، فلمن تلتفت يا ترى؟ ليس لها من أحد تلتفت إليه – بطبيعة الحال -غير إخوانها العرب حلفائها الطبيعيين، وإنها إذ تتقدم إليهم، لا تتقدم مستجدية، بل تتقدم إليهم وهي تطالب بحق الأخ على أخيه، بل بحق الإنسان على نفسه، بل تطالب بدين لها على العرب، فقد دفعت بأسطولها البحري وكان من أعظم الأساطيل التي يرهبها العالم بأسره، دفعت به إلى التلف في سبيل فك الحصار عن أحد أساطيل العرب، وبعد تلك الحادثة بثلاثة أعوام، وعندما رأت فرنسا أن أسطول الجزائر قد تحطم في معركة "نافارين" أقدمت على احتلالها. والجزائر فوق كل هذا وذاك تعتقد أنها تخوض معركة إذا انتصرت فيها، فنصرها نصر للعرب، وإذا انهزمت – لا قدر الله – فهزيمتها هزيمة لهم جميعا. والجزائر ترى أن نصيبها من معركة الشرف العربي قد قدمته بسخاء. فقد قدمت من الضحايا ما يتجاوز نصف مليون شهيد، ومن المشردين واللاجئين الذين أصبحوا يهيمون على وجوههم نحو المليونين![17].

ومن أهم ما جاء في هذه المحاضرة القيمة أيضا إبراز حوامدية أن الثورة الجزائرية هي من تمسكت بخيار العروبة وتواصلت مع فضاءها القومي العربي رغم الإغراءات والإكراهات التي تعرضت لها للانسلاخ عن هذا التوجه القومي الصادق لدى الشعب الجزائري ورفضه لسياسة الفرنسية والتغريب في كل أشكالها، فيضيف قائلا :"نعم، كل ذلك قدمته لا في سبيل نفسها فحسب، بل قدمته في سبيل العروبة وفي سبيل الإسلام، ولا أكتمكم سرا حين أقول لكم: إن الجزائر قد عُرضت عليها عروض وهي في عامها الأول من كفاحها، وقد قُدمت لها حلول تستطيع بواسطتها – لو نظرت إلى مصلحتها فحسب – أن تعيش بها سعيدة، ولكنها تنظر إلى أبعد من ذلك، تنظر إلى مصلحة العرب التي تتنافى وهذه العروض والحلول. لقد طُلب منها أن تلتزم بالبقاء في دائرة الاتحاد الفرنسي فقط ولِيُعْطَى لها ما تشاء. ولكن الجزائر ترى - لو قبلت ذلك - لكان لزاما عليها فيما لو ركبت فرنسا رأسها كعادتها، وهاجمت إحدى البلدان الشقيقة أن تكون معها.

و لقد كانت فرنسا مستعدة – لو قبلنا بهذا الشرط – أن تمنحنا استقلالنا الداخلي بل، وحتى الخارجي، ولكننا رفضنا ! ورفضنا (بشمم) ! رفضنا - وما ندمنا - لأننا آمنا بأن مجدنا في عروبتنا، وعزّنا في إسلامنا اللذان كانا حصننا المنيع من المسخ، ودرعنا الواقي من التشويه.

ويختم حوامدية محاضرته بمجموعة من التساؤلات حول موقف العرب من هذه الحرب وكيف يتصورون دورهم خلالها: "**أفلا نتساءل: بماذا قابل العرب هذه الحرب؟ وماذا أعدوا لها؟ وبماذا أمدونا؟ مع العلم أن الجزائر لم تطلب من العرب غير المال**"[18].

"إن كان لا بد من الجواب على هذا السؤال، فأقول -والأسف ملء جوانحنا -أن العرب لم يقدموا للجزائر – منذ بدء الثورة حتى اليوم – ونحن في النصف الأخير من العام الرابع للثورة، لم يقدموا أزيد مما تصرفه فرنسا في يومين على حربها ضد الجزائر.

فهل يجمل بالعرب -وهم الذين -عُرف عنهم من قديم الزمان أنهم أباة الضيم، ونجدة المستنجد (أن يبقوا مكتوفي الأيدي وإخوانهم في الجزائر يسامون الخسْف.(و ماذا يكون الأمر لو تتطور الأحوال وتضطر الجزائر إلى طلب النجدة بالرجال؟ فهل تكون التلبية مثل ما شاهدناه في النجدة بالمال؟

إن العرب نكبوا في فلسطين، وأسباب النكبة معروفة، وأهمها التخاذل، فهل يريد العرب أن ينكبوا ثانية في الجزائر التي رفعت رؤوسهم عالية ومحت عنهم ما لحقهم من عار في فلسطين؟ يجب علينا أن نأخذ من الأحداث العِبر! وأن نجعل من صروف الزمان أكبر واعظ.

أيها الإخوان، إن الجزائر قد مرت بأطوار كثيرة في كفاحها، وطوت مراحل شتى في معركة الشرف والمجد، وهي الآن على ذروة المعركة الحاسمة، ومن أجل ذلك تناديكم لتساهموا بنصيبكم في معركة الحرية، حرية العرب، فهل أنتم سامعون ؟ ولداعي الجهاد ملبون؟"[19].

وقد كان للكويت أيضا مساهماته من خلال جامعة الدول العربية فقد لبى نداء الهلال الأحمر الجزائري[20] الذي وجهته الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ 06 نوفمبر 1958م والذي تطلب فيه مساعدات للتكفل باللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب والذين يعيشون ظروفا مأساوية، فكان الرد الكويتي بتهيئة كميات كبيرة من الملابس والأغطية لصالح اللاجئين الجزائريين[21].

وللعلم فقد شهد عام 1962م على الساحة الكويتية حدثين مهمين، أولهما استقبال الكويت رسميا وشعبيا للمناضلة جميلة بوحيرد أو كما يدعوها إخوتنا المشارقة ب (بوحيرد) والاحتفاء بها رسميا وشعبيا، وأقيمت لها الاحتفالات واستقبلت استقبال رؤساء الدول وخرجت الحكومة برمتها لاستقبالها بالمطار وحظيت بعد ذلك بمقابلة الشيخ عبد الله السالم حاكم الكويت الذي تبرع للجزائر بمبلغ سخي[22].

أما الحديث الثاني فهو موافقة المجلس التأسيسي على اقتراح للدكتور احمد الخطيب في شهر مارس لاستمرار دعم الثورة الجزائرية، وإعطاء الجزائر الأولوية في مشاريع التنمية الكويتية للامة العربية، واستمر هذا الدعم من خلال صندوق التنمية، وبعد الاستقلال أرسلت الكويت بعثة طبية استمرت لفترة طويلة هناك[23].

3. الدعم الأدبي والتربوي:

لقد كانت الثورة الجزائرية قضية عربية من الدرجة الأولى ورمزا للكرامة والسيادة العربية فأثارت حركة تضامن واسعة برزت من خلال تضامن الشعوب العربية معها[24]، وقد تكون إطلالة على إبداعات أدباء الكويت وبحوث مؤلفيها دليلا مؤكدا على تطابق وانسجام التكوين الثقافي للكويت والرسالة الثقافية الكويتية الموجهة للأمة العربية، ودون خطأ في التعميم ما من شاعر كويتي إلا وفي ديوانه نصيب واضح لقصائد عن فلسطين أو الجزائر[25].

وهكذا يلاحظ أن الجزائر احتلت من ديوان الشعر الكويتي حيزا كبيرا نظرا لما عانته الجزائر وشعبها من شراسة المستعمر وسعيه إلى طمس وجهها العربي، ثم لما بذله شعبها من تضحيات جسام، لذا نلمس من خلال الأدب الكويتي ورموزه كاملا لاهتمام بتمجيد بطولاتها والإشادة برجالاتها واستنكار تقصير العرب عن مساندتها كما ينبغي والتنديد بوحشية الاستعمار الفرنسي بل ويبلغ الحد أمر استغرابعضهم من انغماس أجهزة الأعلام في إذاعة اللهو في وقت تكابد الجزائر فيه صنوف العذاب، وتحتاج انصراف كل الجهود لنصرتها ومن ذلك قول الشاعر الكويتي صقر الشبيب :

دعوا الجزائر تلقى الويل والحربا ***ثم إدعوا أنكم ما زلتم عربا

لو لم نزل عربا لم تلق أخواتنا*** من دوننا كل ما قد آذ أو كربا

ما للإذاعات بين العرب دائبة*** تبثُ ملء الشروق اللهو والطربا

كأنها حسبتْ أهل الجزائر في*** ما يقتضي طول بثّ اللهو والدَّأبا

ويخلص الشاعر المسكون بالعروبة والشعور بمسؤوليته نحو هذه القضية إلى أن العرب لو نهضوا كما تتوقع الجزائر منهم أن يفعلوا لتغيرت الحال:

ولو نهضتم كما رجوا لما حبست*** عنهم ذئاب فرنسا النصر والغلبا

ويصف الشاعر عنجري أحمد العنجري ثوار الجزائر بأنهم خبروا كنه الحياة وعرفوا طريق الخلاص فسلكوها غير عابئين بما سيلحق بهم من آذى، فيقول:

قد أدركوا كنه الحياة فجيشوا *** جيشا يقض الغاصب الجبارا

لم ينثنوا رغم التعسف والقلى*** وكذا الأبي يرى المذلة عـــارا

لا يذعرون من المدافع إن دوت*** حتى ولو صار النجيع بحـارا

ويفخر الشاعر الكويتي خالد سعود الزيد بأولئك الرجال أي المجاهدين الذين طهروا قمة الأوراس بدمائهم وتضحياتهم وفي الأوراس رمز للجزائر كلها شرقها وغربها، شمالها وجنوبها:

سل قمة الأوراس من زانها *** مجدا ومـن طهرها بالــدم

نحن قريناهـــا بــأرواحنا *** أكرم بها والمطعم المكـــــرم

أيامنـا في الدهر مشهودة *** ما عابها مين الحقود العمي

ويعود الشاعر الكويتي عبد اللطيف النصف الذي هجر الشعر منذ زمن بعيد، ليحي انتصار الجزائر على أعدائها، وليفخر ببطولات الجزائريين:

لمن الشعب فوق أرض الجزائر *** ملت الأرض تحته وهو صابر

فأنظـروا هل قتيبـة والمثـنى *** بعثا في صفوفها وابن عامـر

أم على الخيل خالد قاهر الأب *** طال يوم الوغى بحـد البواتر

أم هو الليث طارق يعبر البحر*** وينقض كانقضاض الكواسر[26]

وأثناء انعقاد مؤتمر الأدباء العرب في دورته الرابعة بدولة الكويت مابين 20-27 ديسمبر 1958م فإنه لم يغفل القضية الجزائرية وأصدر بيانا وجهه إلى المفكرين والأدباء ذوي الضمائر الحية مما جاء فيه :" **إن فرنسا ما تزال تتابع سياستها الاستعمارية الغاشمة بأساليب مختلفة، لم تبدل في أهدافها ولا مرامها...لذلك نحن أبناء العرب المجتمعين في الكويت نكرر تأكيدنا للعالم أجمع عن تبني أحراره وذوي الرأي في قضية رد الوطن الجزائري إلى الجزائريين، وتضامنهم مع شعبها المناضل وتأييدهم لحقوقه المشروعة في سلامة أرضه ولغته وقوميته واجب نبيل ملح تفرضه عليهم كرامة الإنسان وقيمه العليا...**"[27].

كما حظي الطلبة الجزائريون منذ 1952 برعاية كويتية رسمية حيث منحت لهم العديد من المقاعد في المدارس الثانوية والجامعات الكويتية فقد استقبلت الكويت مثلا 14 طالبا في بعثة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أدمجوا بمدرسة الشويخ الثانوية وقد نشرت جريدة البصائر أسمائهم في عددها 262[28]. وفي نفس السياق، تمكن وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة عند زيارته للكويت من الحصول على أربعين مقعداً إضافياً للطلبة الجزائريين، وقد وعدت الحكومة الكويتية رفع العدد في المستقبل ورفع المنح المخصصة لهم إلى مائة ألف فرنك، وقد وصل عدد طلاب الثانوية من الجزائريين في الكويت إلى سبع وثلاثين طالباً كانت نفقاتهم كلها على حساب السلطة الكويتية الرسمية[29].

ويذكر أحمد توفيق المدني باعتباره وزيرا للثقافة في الحكومة الجزائرية المؤقتة "أن الوزارة وجدت بالكويت 23 طالبا يتلقون علومهم بمعهد الشويخ النموذجي، وتقوم الحكومة الكويتية بجميع تكاليفهم ولباسهم ومصاريفهم، وتمنحهم في فصل الصيف مقدارا من المال يعادل 80000 فرنك أو ورقة طائرة لقضاء فصل الحر بالخارج، كما تعطي لكل طالب لمصاريفه شهريا 60 روبية (6000 فرنك)"، ثم يضيف المدني أنه سعى لدى الأمير رئيس المعارف إلى :" تخصيص470 مقعدا للطلاب الجزائريين لهذه السنة مع الوعد برفع العدد للسنة المقبلة..." وقد حصل على ذلك فعلا، " **كما تحصلنا على رفع قيمة المنحة السنوية التي يأخذها الطالب للسفر فصارت تعادل 100 ألف فرنك...**"[30].

كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن الدعم الرسمي للحكومة الكويتية تعدى إلى الحركة على مستوى دول الجوار، فحسب رسالة موجهة إلى سفير المملكة العربية السعودية بتاريخ 18 جويلية 1961، تنص على إنشاء معهد تكوين للأيتام الجزائريين، ومما جاء فيها:" **بلغ سمو الأمير جابر أحمد الصباح بمناسبة مروره بتونس عزم حكومة الكويت التعهد بفتح معهد في الجمهورية التونسية يضم شمل خمسمائة فتاة وفتى من الأيتام الجزائريين الذين أباد الطاغوت ذويهم، على أن تكون نفقات هذا المعهد على عهد حكومة الكويت، مؤملا سموه أن تبلغ الجهات المسؤولة بالجمهورية التونسية لتبلغ بعدها الجهات الجزائرية المختصة في تونس**"[31].

والظاهر أن الطلبة الجزائريين في الكويت قد كانوا من السباقين إلى تنظيم أنفسهم منذ سنة 1955م في تنظيم أطلقوا عليه اسم رابطة الطلبة الجزائريين بالكويت وقد يفسر ذلك بعراقة الحركة الطلابية الكويتية[32]، وهذا ما جعل السلطات الكويتية تدرك أهمية نشاط التنظيمات الطلابية الجزائرية في إطار تدويل القضية الجزائرية، حيث شجّعت السلطات الكويتية فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالكويت على المشاركة في المؤتمر القومي الرابع المنعقد ببير الباي في 31 جويلية 1960م[33]، أو ما عرف بالجمبوري العربي الرابع المنعقد ببئر الباي وبرج السدرية في صائفة1960 م، حيث كان المخيم الجزائري مضربا للمثال من قبل كل الوفود العربية في الجمبوري، ومحل عناية من طرف المسئولين الجزائريين في الجبهة، وكانت هناك مسابقات بين المخيمات، حيث منحت الجزائر جائزة أحسن مخيم عربي[34].

وقد كانت التنظيمات الطلابية الجزائرية في كل بلدان المشرق العربي بما فيها تلك الموجودة في الكويت تدافع بقوة عن الثورة الجزائرية بأقلامها ونشراتها الإعلامية والتظاهرات التي كانت تقيمها في إطار أيام وأسابيع الجزائر، ولم تكن لتتأخر عن الانخراط في الشأن الطلابي الجزائري داخل الجزائر رغم بعد المسافة، كتأييدها المطلق لإضراب الطلبة الجزائريين الشهير في 19 ماي 1956م، حيث كانت من الموقعين على البيان الذي أصدره الطلبة الجزائريون في المشرق العربي، ومما جاء فيه :" **أيها الإخوة، نحن الطلاب الجزائريون في المشرق العربي نعلن تأييدنا المطلق ومساندتنا لإخواننا المضربين في ثانويات وجامعات فرنسا الاستعمارية والتحاقهم بصفوف المجاهدين في جزائر الثورة**..."[35].

4. الدعم الإعلامي:

كان للإعلام العربي دور هام في إبلاغ صوت الجزائر وثورتها، آمالها وآلامها إلى العالم ليشعر بمدى التضحيات التي يقدمها الجزائريون من أجل حريتهم ولكشف جرائم المستعمر على هذه الأرض الطيبة مما كان يستدعي وجود منابر إعلامية لذلك على المستوى العالمي عموما وعلى المستوى العربي خصوصا.

وقد ساهم الإعلام الكويتي لاسيما الإذاعة الكويتية في نصرة الثورة الجزائرية حيث أبرزت الإذاعة الكويتية في نشراتها الإخبارية تطورات الثورة الجزائرية للعالم العربي، كما سمحت الحكومة الكويتية بتخصيص ثلاث ساعات

أسبوعيا لعرض أحداث الثورة الجزائرية، ونظرا لوقوع الكويت تحت الاستعمار البريطاني وعدم سماح المستعمر بفتح مكتب لجبهة التحرير الوطني، فقد كان الأستاذ عثمان سعدي يقوم بدور المستشار للجنة جمع التبرعات للثورة الجزائرية بالكويت وبدور الرابط بين وزارة المالية الكويتية ووزارة المالية للحكومة الجزائرية المؤقتة ...[36].

وفي 1958م طلب السيد عثمان سعدي من وزارة الإعلام الكويتية أن تسمح بفتح ركن للجزائر بإذاعة الكويت موجه للخليج العربي فوافقت على ذلك وكان الأستاذ عثمان سعدي مع المذيع الأستاذ موسى الدجاني يشرفان على هذا الركن، وكان الأستاذ سعدي يقدم كلمة الجزائر ويحرر برامج وتمثيليات عن الثورة.

كان لهذا الركن صدى كبير بالخليج العربي فقد كانت تصله عشرات الرسائل أسبوعيا من المستمعين بالخليج، كما ساهم هذا الركن مساهمة فعالة في دفع الناس للتبرع للثورة الجزائرية، وقد كان موجها إلى دول الخليج العربي ويذاع على الساعة الخامسة مساء ولمدة ثلاث ساعات في الأسبوع، وقد خلق هذا البرنامج جوا من الحماس في الأوساط الكويتية والخليجية لمد الثورة الجزائرية بالعون المادي والمعنوي[37].

لم يقتصر الدور الإعلامي الكويتي فقط على المجال الإذاعي، فقد كان للصحافة الكويتية المكتوبة دورها الهام كذلك ومن المجلات الرائدة في ذلك مجلة (العربي) المعروفة، حيث نشرت المجلة مقالا هاما في عددها الأول تحت عنوان "سلام إلى جيش التحرير الوطني " وهو عبارة عن استطلاع ميداني ضمن وحدات جيش التحرير الوطني ومزود بالعديد من الصور الهامة جاء من تحرير الصحفي أحمد زكي عاكف، ومما جاء في مقدمه :" ستستقل الجزائر، أرادت فرنسا أم لم ترد، إن معركة الجزائر هي معركة العرب الذين يسيرون اليوم في طريق التحرر ولن يبلغوا حريتهم الكاملة إلا إذا تحررت الجزائر وكل قطر عربي يرزح تحت أثقال الاستعمار..."[38].

تحية إلى جيش

بأسلحتهم تقريبهم ؟ قلنا تنتشب معركة بين الثوار والمستعمرين حتى يخلف هؤلاء وراءهم كثيرا من أسلحتهم ويهربون .. وها أنت ترى جنديين جزائريين يرابطان في مواقعهما ومع أحدهما مدفع مضاد للطائرات مما غنمه الثوار من الفرنسيين .

ستستقل الجزائر ، ارادت فرنسا ام لم ترد ! ان معركة الجزائر هي معركة العرب ، الذين يسيرون اليوم في طريق التحرر ، ولن يبلغوا حريتهم الكاملة الا اذا تحررت الجزائر،وكل قطر عربي يرزح تحت اثقال الاستعمار . . . ان مجلة « العربي » اذ تقدم لقرائها هذا الاستطلاع الصحفي ، عن حياة جنود جيش التحرير الجزائري البواسل ، لتبعث بتحيتها الى اولئك الشجعان ، والى كل شعب عربي يناضل من اجل الحرية والاستقلال .

سلام على إخواننا المجاهدين

صورة للمقال الذي نشرته مجلة العربي في عددها الأول 1958م

وتبرز المجلة في جزء آخر من هذا الاستطلاع مدى تمسك الجزائريين ومن خلالهم جيش التحرير الوطني بوطنهم وعروبتهم فتقول:" إن مجلة العربي تنشر في هذا الاستطلاع الصحفي عن حياة جيش التحرير في ذلك القطر العربي الحبيب، صورة لمعاني رائعة تنبعث من قلوب بحب الوطن والاستمساك بالعروبة عامرة...".

ثم يتحدث المقال عن إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة وأهميته قائلا: " وما من شك أن قيام هذه الحكومة قد أقض مضاجع الفرنسيين من ساسة وعسكريين، لأنهم يرون في ذلك إيذانا بحرب لا قبل لهم بها، وبالتالي نذيرا بقرب أفول نجمهم في الجزائر..."[39].

ويختم الاستطلاع جولته قائلا: " **أيها المجاهدون العرب في الجزائر، تحية لكم من إخوانكم العرب في كل مكان... وتحية إلى زعمائكم الخمسة المعتقلين بن بلة وزملائه الذين سيظل اختطافهم أكبر شاهد على ما يتصف به الاستعمار من الغدر والخداع، والنصر للعرب وإنه لقريب**..."[40].

إضافة إلى هذه التغطيات الصحفية للشأن العسكري والثوري في الجزائر فلم تتأخر الكويت في احتضان المناضلين والعلماء الجزائريين الناشطين في الحقل الثقافي والعلمي ومن بينهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي كان رمزا جزائريا معروفا على الساحة العربية والإسلامية والذي كانت الساحة الكويتية وفق مقال البصائر تنتظره

منذ أمد بعيد وبمجرد تحقق هذه الزيارة سنة 1953م أي قبل اندلاع الثورة الجزائرية المباركة فإن الشيخ البشير الإبراهيمي :"وجد في طليعة المستقبلين لسماحته حضرات أصحاب السمو الأمراء من آل الصباح الغر الميامين حكام الكويت وشيوخها..." وما إن كاد يحل بأرض الكويت ضيفا كريما على أمرائها وشعبها الكريم الناهض، حتى بدأ سلسلة مباركة من المحاضرات والخطب والعظات والدروس في العديد من المساجد والجمعيات كمسجد السوق وهو أكبر مسجد في الكويت ومسجد الملا صالح وفي مقار جمعيات الإرشاد الإسلامية الكويتية، وقد أفاض الإمام في الحديث عن الجزائر وعروبتها وإسلامها وحاضرها وصفحات جهادها وآثار الأبطال من رجالها، والواقع أن سماحة العلامة الإمام الإبراهيمي لم يكن يترك مناسبة دون أن يذكر الجزائر ويستنهض الهمم لنصرتها وينذر مستمعيه بأن إهمال الجزائر سيكون أشد خطرا على العرب والمسلمين من ضياع فلسطين.

ولقد كان من نتائج زيارة الإمام للكويت أن تم الاتفاق بينه وبين حكومة الكويت على إيفاد بعثة من أبناء الجزائر ليتعلموا بمدارس الكويت على نفقة الحكومة الكويتية..."[41]كما أن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي كان كثير الثناء على تكفل الحكومة الكويتية بالطلاب الجزائريين واحتلالها أولى الرتب بين البلدان العربية، وفي هذا الشأن فيقول:" أما **أحوال هذه البعثات في كفاية المخصصات الحكومية وعدم كفايتها، فبعثة الرياض موسع عليها إلى ما فوق الكفاية وتليها بعثة الكويت في التوسعة...**"[42].

5. عرفان جزائري:

إذا كان الاعتراف بالفضل من شيم الرجال فإن الكثير من تصريحات قادة الثورة الجزائريين والمثقفين الجزائريين عبرت في مناسبات عديدة عن شكرها وامتنانها للكويت الشقيق حكومة وشعبا على مواقفه النبيلة تجاه الجزائر وثورتها ووقوفه بجانبها رغم صعوبة الظرف الاقتصادي واصطدام ذلك مع مصالح الاستعمار البريطاني في المنطقة والذي كان حليفا للاستعمار الفرنسي الغاشم، فقد جاء في تصريح لرئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1962م وهو يستقبل البعثة الطبية الكويتية في الجزائر:" **صحيح إن كفاح الشعب الجزائري في الداخل قد حطم الاستعمار، ولكن هناك جهود الشعوب العربية...الكويت وقادتها الأشاوس بما قدموا من تبرعات ومساعدات وتأييد أثرت كلها في سير المعركة...**"[43].

وهو ما أكده أيضا محمد خيضر في زيارته للكويت سنة 1962م أين قال:"... **إن زيارتي الحالية للكويت هي قبل كل شيء، زيارة شكر للمساعدات التي قدمها لنا إخواننا العرب خلال السنوات السبع من النضال، ولهذا أتيت إلى الكويت**..."أما فرحات عباس أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة، فقد أثنى على حفاوة الاستقبال التي كانت تحظى بها الوفود الجزائرية في الكويت بقوله:" **إن الزيارات للكويت كانت مثمرة وناجحة لأننا كنا نرى عربا مستعدون لمساندتنا دون مواربة**"[44].

6. خاتمة:

هكذا يتضح لنا من خلال ما سبق كيف أن الكويت الشقيقة حكومة وشعبا لم يتأخر عن مسؤولياته التاريخية اتجاه الجزائر وثورتها المباركة ما بين 1954-1962م رغم صعوبة الاتصال وضغط القوى الاستعمارية وتحالفها مع بعضها لمنع هذا التضامن والتآزر العربي-عربي.

لكن روح الأخوة العربية والإسلامية وعدالة القضية الجزائرية هي من انتصر في آخر الأمر، وكان الفضل بعد لله تعالى وتضحيات الشعب الجزائري لأشقائنا العرب في إمداد الثورة بما تحتاجه من الدعم الدبلوماسي والمالي والعسكري، فكانت الكويت الشقيقة لبنة أساسية ضمن هذا الجدار من المقاومة والصمود الذي جابهت به الجزائر أعتى القوى الاستعمارية، فرنسا والحلف الأطلسي.

وبقيت صفحات التاريخ تحفظ للأبد ما قدمه الكويت حكومة وشعبا للجزائر في أحلك أيامها وأصعب فتراتها، وتؤكد للجميع بأنّ الأمّة العربية وإن كانت تمر بفترة من الضعف والفرقة نتيجة الاستعمار وسياساته إلا أنها تجتمع وتتحد في تاريخها ومصيرها المشترك.

الهوامش:

[1]- عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص.06.

[2]- هزرشي بن جلول، **الجزائريون والتضامن العربي الاسلامي 1911 – 1962م**، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، إشراف د. بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر 2، 2012-2013،ص.106.

[3]- أحمد توفيق المدني، الجزائر أمانة العرب، نقلا عن : **واضي عبد اللطيف، قضايا عربية في كتابات أحمد توفيق المدني**، دار التفوق، الجزائر، 2001، ص.52.

[4]- ميشيل عفلق، **ثورة الجزائر مفاجأة العروبة لنفسها**، نقلا عن : مصطفى نويصر، **ميشيل عفلق والثورة الجزائرية**، الجزائر، 1992،ص. ص. 76-77.

[5]- مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2010،ص.324.

6- إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص.100.

[7]- محمد حسن عبد لله، **الكويت والتنمية الثقافية العربية**، سلسلة عالم المعرفة، رقم 153، الكويت، 1991، ص.46.

[8]- الكويت اليوم، الجريدة الرسمية لحكومة الكويت، التبرع لمجاهدي الجزائر، السنة الرابعة، ع172، الأحد 16 شوال 1277هـ /4 ماي 1958.

[9]- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص. ص. 99-100.

[10]- ميشيل عفلق، **الجزائر وفلسطين جناحا ثورة وضمان نصر**، المرجع السابق، ص.64.

[11]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح** (في ركب الثورة التحريرية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ج3، ص.359.

[12]- نفسه، ص.359.

[13]- ينظر مقال جريدة الرأي الكويتية على الرابط :https://www.alraimedia.com/print-article?articleId=703253

[14]- ولد الشيخ حامد روابحية في الدكان بمدينة تبسة سنة 1918 وتتلمذ على يد معلمه الشيخ العربي التبسي ليلهم منه أصول الدين والعلم والمعرفة، انضم الشيخ إلى صفوف حزب الشعب، وقاد المسيرة الوطنية في تبسة في 8 ماي 1945 وحدثت صدامات مع جيش الاحتلال الذي رفض رفع العلم الوطني من قبل المناضلين.واصل الشيخ نضاله المتعدد الأشكال وتنقل الى الخارج في مهمات خاصة في مساعي للحصول على الأسلحة قادته إلى كل من القاهرة، تونس وليبيا.

وبعد اندلاع ثورة التحرير المباركة توسع نشاط الشيخ ليس على مستوى مسقط رأسه فحسب، وإنما إمتد إلى جماعة العاصمة وعلى رأسهم عبان رمضان، الذي أوفده إلى تونس للبث في مسألة تمثيل الثورة لدى الحكومة التونسية، ثم طلب منه الالتحاق نهائيا بتونس كممثل لجبهة وجيش التحرير مع المرحوم أيت حسن.

في سبتمبر 1956 التحق الشيخ إلى القاهرة ضمن الوفد الخارجي في مطلع 1957 كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة تتأهب لمناقشة القضية الجزائرية، طلب مسؤولو الوفد هناك مؤقتا حصة من إذاعة صوت العرب لدعم الحملة العالمية حول القضية فقام الشيخ بإعداد الحصة بالعربية، بينما تولى رفيقه أيت حسن الحصة بالفرنسية كان لهذه الحصة صدى كبير داخل وخارج الجزائر.

وفي أوت من عام 1958 إعتمد من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ كرئيس بعثة في العراق حيث بقي فيها ما يزيد عن ثلاث سنوات حقق نجاحا هاما في المجالين المالي والدبلوماسي من خلال جمع المال والسلاح للثورة وتبني القضية الجزائرية على نطاق واسع، سافر الشيخ إلى كل من الكويت والسعودية لتحصيل الأموال المجمعة بمناسبة أسبوع الجزائر في كل منهما.

وفي أواخر سبتمبر من عام 1961 بمقتضى برقية تلقاها من وزير الخارجية آنذاك سعد دحلب يخبره فيها قرار تعيينه في منصب أخر في المغرب، لكن بعد مرور شهرين من انتقال الوالد إلى المغرب لم تتضح معالم المنصب الجديد ليرسل رسالة إلى السيد دحلب يبلغه فيها بما يلي " .ما دام العمل غير موجود فإنني لا أسمح لنفسي بأن أبقى عالة على صندوق المجاهدين وإنني ابتداء من شهر ديسمبر 1961 سأسعى في تحصيل العيش لأولادي عن غير طريق الجهاد ولذلك فإنني متنازل عن المرتب ومحتفظ بجميع حقوقي الأدبية والمعنوية"، والتحق الشيخ بالتعليم في المغرب ولم يمكث هناك طويلا ليدخل إلى أرض الوطن ويستأنف نضاله في قطاع التربية والتعليم إلى أن أحيل على التقاعد في سنة1986 .

[15]- محمد البشير الابراهيمي: **في قلب المعركة 1954-1964م**، جمع وتقديم: ابو القاسم سعد لله، ط1، شركة دار الامة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1994، ص.255.

[16]- محاضرة الشيخ حامد روابحية في الكويت روابحية نقلا عن نوار جدواني المكلف بإحياء تراث جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تأبينية الشيخ حامد روابحية على الرابط : /hamed.rouabhia/posts/555460661167699

[17]- روابحية، المصدر السابق.

[18]- نفسه.

[19]- نوار جدواني، تأبينية الشيخ حامد روابحية، المرجع السابق.

[20]- أسس الهلال الأحمر الجزائري لجبهة التحرير الوطني في 11 ديسمبر 1956 بالمغرب الأقصى، من قبل مجموعة من إطارات الصحة على رأسهم الدكتور بومدين بن اسماعيل، والصيدلي مراد بن عبد الله، للاهتمام بشؤون اللاجئين الجزائريين، والحصول على الدعم المادي للثورة الجزائرية، ينظر: مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية،ANEP، الجزائر،2013،ص.443.

[21]- أحمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص.126.

[22]- جريدة الوطن الكويتية بتاريخ11 جانفي 2010

[23] محمد حربي: **الكويت وثورة الجزائر**، جريدة القبس، 09 سبتمبر 2016، على الرابط:https://alqabas.com/article/317174

[24]- محمد طويلي، الملتقى الدولي الثالث حول **أصدقاء الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر: حسن بن مهدي، مجلة الثقافة،ع91، جمادى الأولى 1406/جانفي -فيفري 1986، ص.56.

[25]- محمد حسن العبد لله، المرجع السابق، ص.47.

[26]- خليفة الوقيان، **القضية العربية في الشعر الكويتي**، ط2، الكويت، 2012،ص.ص. 77-79.

[27]- أحمد بشيري، المرجع السابق، ص. 138.

[28]- **بعثات جمعية العلماء في الشرق**، جريدة البصائر، ع262، 6 رجب 1373/ 12مارس1954، ص.8.

[29]- على محمد الصلابي، **الكويت ودعم كفاح الشعب الجزائري واستقلاله**، على الرابط : https://www.turkpress.co/node/46730

[30]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص.ص. 478-479.

[31]- رضوان شافو، **خلال ثورة التحرير**، جريدة الوسط الجزائرية، على

الرابط :https://elwassat.dz/%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%

/D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9

[32]- بشير فايد، **الدعم الكويتي للثورة الجزائرية 1954-1962م**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، مج 31، ع02، ديسمبر 2017، ص.325.

[33]- جريدة المجاهد، ع74، أوت 1960، ص.11.

[34]- لوافي سمية، **نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930-1962م- جامع الزيتونة أنموذجا-**، رسالة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د. محمد مجود، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص.118.

[35]- عبد القادر نور، **شاهد على الحركة الطلابية الجزائرية 1954-1956م أحداث آراء شهادات تعاليق وذكريات**، دار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص.38.

[36]- عبد القادر نور، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر ذكريات وحقائق**، دار هومة، الجزائر، 2008، ص.49.

[37]- عبد القادر نور، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر ذكريات وحقائق**، ص.50.

[38]- **مجلة العربي(الكويت)**، ع01، 1958، ص. 10.

[39]- نفسه، ص.16.

[40]- نفسه، ص.16.

[41]- الإمام الإبراهيمي في الكويت، البصائر، ع23،232 رمضان 1372هـ/05 جوان1953، ص.08.

[42]- محمد البشير الإبراهيمي، **مشكلة العروبة في الجزائر**، نقلا عن: أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج5 (1954-1964)، دار الغرب الاسلامي، 1997، ص.159.

[43]- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص.100.